عذراء نام القاهرة ..

منذ وقت مضى بعيدا غابت الشمس في الدروب الدجيه
هبطت سلم الفضاء عروسا تتهادى في حلة ذهبيه
وتناءت فخلفت في سمائي حزن ام على فراق صبيه
منذ وقت مضى وما زلت وحدي والخيالات في عيوني حيه
أرقب الارض والفضاء وليلا في ربيع المدينة القاهريه
اي سحر واي دورق عطر سكبته يد الملاك النقيه
ايه يا أنت يا مدينة فخري يا مهاد الحضارة الازليه
كل شيء عليك يبعث سحراً وغموضا ونخوة وحميه
ها هي القلعة الرهيبة تبدو من خلال المآذن الروحيه
جثمت خلفها الجبال سجوداً لتواريخ أمة عربية
ها هو النيل قد تمطى كسولا مستظلا بالانجم الفضيه
ان نجما وراء نجم توارى كالضحايا في ساحة حربيه
والعمارات تستطيل وتكبو كعفاريت قصة وهميه
والدروب التي تضج حياة قد تراءت في وحشة قفريه
والفوانيس في الدجى واقفات كتماثيل ربة وثنيه
وبقايا الاشباح تمضي سراعا مثل طيف الرجاء والامنيه
والملاهي التي تفيض ضلالا افرغت جوفها ونامت تقيه
والبساتين من بعيد تراخت واستراحت من الرؤى الادميه
كل شيء على المدينة يغفو بين احضان غيبة حسيه
بح صوت العملاقة الان ، كلت قدماها ونامت الجنيه
كل شيء ينام غير غلام يعبر الدرب في خطى ملكيه
حاملا سهمه الرشيق جميلا وعلى الثغر وردة قرمزيه
بعيون هدب وشعر جثيل ضاحكا للظلام في سخريه
انه الحب ! يا كيوبيد رفقا يا اله المشاعر القلبيه
أيهذا المليك حسبك فخراً ان حكمت الوجود والبشريه
كل قلب حللت فيه اله كل روح لمستها سرمديه
الشياطين في حماك استحالوا منبع النور والدروب السويه
والغزاة الوحوش صاروا عبيدا قد غزتهم سهامك الوحشيه
وقلوب الصخور والشوك لانت وتجلت قطيفة مخمليه
ولك الله كم تخطيت يا حب حدود الحوائل الزمنيه
فغدا الكهل في يديك غلاما وغدت جدة الصبي صبيه
وغدا الثلج والصقيع على القطب الشمالي نار أفريقيه
لهف نفس لكم اسائل نفسي وانا ارقب البيوت حييه
ما الذي خلف هذه الجدر السود ، وراء النوافذ البنيه
كلها ، كلها تخبيء احلاما ونجوى وصورة فنيه
كم حياة بها كموت وموت كحياة وكم رؤى عكسيه
كم عراء مقدس وبكاء ثمل ، كم من ضحكة دمويه
انها قصة الحياة تجلت في ظلال السكون والحريه
فامض يا حب نحو كل بناء وابعث النور تحت كل حنيه
انت انت الربيع في كل قلب ومثار الالهام والشاعريه
ها انا اسكب التأمل لحنا تحت اقدام ظالمة قدسيه
ان روحي تنساب بين شفاهي وهي سكرى بالوحدة الابديه

القاهرة

جليلة رضا